الذكر العالي في كل خير لاوليايه وشر لاعدايه لانهما يحسدان منه فالدهر يتمنى ان يسمى كفا لينال ذلك كهذا الذي هو مجمع الخير والشرف الاسم فيسمى الكف ولا يسمى الدهر اذ كفه اغلب فيهما من الدهر • ومعنى او دالدهر حمله على ان يوده

واضحى وبين الناس في كل سيد   من الناس الا في سيادته خلف

يفدونه حتى كان دماهم   لجاري هواه في عروقهم تقفو

اي من حبهم اياه يقولون له نفديك بانفسنا فكان هواه جرى اولا في عروقهم قبل الدم ثم تبعه الدم

وقوفين في وقفين شكر ونايل   فنايله وقف وشكرهم وقف

نصب وقوفين على الحال منه ومن الناس والعامل فيه يفدونه كقولك رايتك راكبين اي انا راكب وانت راكب • ويريد بالوقوف الواقف وهو مصدر يسمى به الواحد والجمع • اراد الناس والممدوح فريقان واقفان في شيين وقفين احدهما على الناس منه وهو العطا • والثاني على الممدوح من الناس وهو الثنا • والمعنى انه ابدا يعطي والناس ابدا يشكرونه

ولما فقدنا مثله دام كشفنا   عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

يقول لما فقدنا نظيره ومن يكون مثاله دام كشفنا على حال الفقد عن مثل له • يعني طلبنا ذلك فلم نجد وهو قوله • فدام الفقد وانكشف الكشف اي زال وبطل لانا ياسنا عن وجود مثله ولم يفسر احد هذا البيت تفسيرا شافيا كما فسرته وبينته ولو حكيت تخبط الناس في هذا البيت واقوالهم المرذولة والروايات الفاسدة طال الخطب

وما حارت الاوهام في عظم شانه   باكثر مما حار في حسنه الطرف

يقول الاوهام متحيرة في شانه والطرف متحير في حسنه وجماله وليس تحير الاوهام اكثر من تحير الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والاذى   باعظم مما نال من وفره العرف

يعني ان الحسد قد اثر فيهم وهزلهم ونقصهم كما نقص عطاوه ماله وليس ذلك النقصان باكثر من هذا

تفكره علم ومنطقه حكم   وباطنه دين وظاهره ظرف

يقول

يقول انما يتفكر ليعلم ويجتهد في المسايل الشرعيه فاذا نطق بالحكمة واحكم بين الناس فينطوي باطنه على دين الله ويظهر للناس الظرف ومكارم الاخلاق • وقال ابن جني هذه القصيدة من الضرب الاول من الطويل وعروضه ابدا تجي مقبوضة على مفاعلن الا ان يصرع البيت • ويكون ضربه على مفاعيلن او فعولن فيتبع العروض الضرب وليس هذا البيت مصرعا • وقد جا عروضه على مفاعيلن وهو تخليط منه واقرب ما يصرف اليه هذا ان يقال انه رد مفاعلن الى اصلها • وهي مفاعيلن لضرورة الشعر • كما ان للشاعر اظهار التضعيف وصرف ما لا ينصرف اجرا المعتل مجرى الصحيح وقصر الممدود وفيما يطول ذكره مما يرد الاشيا الى اصولها انتهى كلامه • ولو قال ومنطقه هذي او نقي صح الوزن

اماتت رياح اللوم وهي عواصف   ومغنى العلا يودي ورسم الندا يعفو

يقول سكن رياح اللوم بعد شدة هبوبها ولما استعار للوم رياحا استعار للعلا مغنى وللندى رسما حيث كانت الرياح تعفو الرسوم وتمحو المغاني • والمعنى ان اللوم كان يغلب العلى والجود فاذهب بكرمه قوة اللوم • وقوله ومغنى العلى يجوز ان يكون الواو للحال فيكون يودي ويعفو يراد بهما الحال لا الاستقبال كانه قال اماتت رياح اللوم وحال مغنى العلى انه مود وحال رسم الندى انه عاف • ويجوز ان يكون للاستيناف كانه قال ومغنى العلى ما يودي بها ورسم الذي مما يعفو منها

فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا   اذا ما هطلن استحيت الديم الوطف

يقال هطلت السما اذا اشتد انصباب مايها والوطف جمع الوطفا وهي السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مايها ومنه قول امرى القيس شعر

ديمة هطلا فيها وطف

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا   بافعاله ما ليس يدركه الوصف

لان القول ليس من الفعل

ولم نر شيا يحمل العب حمله   ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)